«أزمة» الجواب المشفّر!!

معاذ الخميسي

■.. أراد زميلي/ عبدالواحد البحري أن يأخذ الاجابة الشافية عن سبب أزمة الغاز من فم المسئول الأول عن شركة الغاز.. لكنه عاد بـ «صناطل حُنين»!

■.. عبدالواحد. بالطبع صحفي في صحيفة «الثورة».. أكررها «الثورة»، ومع ذلك طرق أبواب شركة الغاز ثلاث مرات يبحث عن اجابة ليكتمل التحقيق الذي أجراه بعنوان «أزمة الغاز .. من يفتعلها؟!» بجمعه لكل أطراف القضية، لكنه وللأسف لم يجد من يقول له تفضّل وخذ ما تريد من اجابات!!

■.. الأكثر ألماً.. أن عبدالواحد تجاوز التحذير الموجود لدى حراس شركة النفط بمنع دخول أي صحفي.. وتمكن من الدخول الى مكتب «المدير»، وأيضاً لم يجد أي تجاوب لأن «المدير» كان مشغولاً باجتماع مهم!!

■.. المهم.. أن السؤال من يفتعل أزمة الغاز ظل مشنوقاً، جزء منه على بوابة شركة النفط.. والجزء الآخر على بوابة مكتب المدير الذي رفض الرد على تساؤلات مهمة جاءت على لسان صحفي الثورة!!

■.. يا تُرى.. لماذا التهرب من الحقيقة..؟ وما فائدة المحاولات المتكررة للابتعاد عن المسئولية..؟! وهناك أزمة خانقة في الغاز منذ تسعة أشهر يشاهدها.. ويعايشها الصغير والكبير.. وحتى الضيف الذي يأتي الى بلادنا زائراً أو سائحاً.. وأول ما يشاهده طوابير السيارات والباصات في محطات الوقود..

واذا ما سافر وغادر اليمن.. وقُدّر له وعاد مرة ثانية كزميل شقيق زار بلادنا قبل ستة أشهر وعاود الزيارة قبل شهر.. فلا شك لن يبتعد عن توجيه سؤال طبيعي تحوّل الى انطباع عام.. وهو يقول: أكيد أنتم تعيشون أزمة!!

■.. من العيب جداً.. أن يأتي السياح والزوار الى بلادنا ويخرجون بهكذا انطباع.. ونحن نقول أمام أمة لا إله إلا الله أن اليمن تمتلك ثروة نفطية من الغاز المسال يمثّل عائداً قومياً وهاماً بالمخزون الكبير الذي يصل الى ٤ ترليون لتر مكعب.

■.. قد يأتي الرد بالايضاح من شركة النفط.. كما في مرة سابقة كتبت فيها عن نفس «الأزمة».. ولكني واثقاً من أن الرد لن يفسر تساؤلاً.. ولن يبدد حيرةً أو يلغي حسرةً وألماً!!

■.. سيقولون في أول الرد: ليس هناك أزمة.. وسيصرون على كلامهم.. ويكذّبون عيوننا.. وربما يقولون: هناك من يفتعل الأزمة من التجار.. مع أن الشركة هي الممولة وبيدها الحل والربط والثواب والعقاب.. وليس مستبعداً أن يقولوا: نحن لا يهمنا «غاز» السيارات.. وبالكاد نوفر «غاز» المنازل.. وهذا الكلام أشد وقعاً من «مصيبة» لأن ثروتنا من الغاز لا تُحتمل كلمة «بالكاد»!

■.. قد يكون جزء من الجواب وارداً اذا جاء الرد صريحاً ليوضح أن الصادر من مأرب لا يغطي.. بينما الصادر من مصافي عدن يتم تصديره.. وهذا ما قاله لي مسئول كبير في شركة النفط بدرجة «نائب»!

ومع ذلك يبقى الجزء المهم من الجواب مشفّراً.. حول من يفتعل الأزمة؟! وقد يفك طلاسم السؤال الحائر منذ ما يقارب التسعة أشهر «العوبلي».. وربما يتراجع.. اذا عرف أن هناك «خراب بيوت»!!

الغش في الاختبارات

علي محمد قائد

□ .. الجميع يدرك الفرق بين الظلام والنور «قل هل تستوي الظلمات والنور» صدق الله العظيم .. فالظلام يفصلك عن كل ما حولك والنور يظلك بما حولك .. كما يقولون : «العلم نور والجهل ظلام» ونستنتج من قوله سبحانه وتعالى: «قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون» صدق الله العظيم، أن العلم هو الشعاع المضيء الذي ينير الدروب ويجعل الانسان على اتصال بما يحيط به فالتعلم أو طلب العلم هو السبيل إلى الارتقاء والتقدم وتحقيق الذات، طلب العلم هو السلم الذي ينقلك من القاعدة الممتلئة بالأشواك إلى القمة ذات الطريق السمحاء.

إذاً العلم هو الحياة والعطاء، هو والشعور بالوجود ولكن ما هي مكانة العلم حاليا؟ وكيف نستطيع اجتياز دروبه دون اللجوء إلى الطرق العوجاء التي تؤدي في النهاية إلى الحصول على شهادات وامتيازات علمية مزيفة.

وحتى لا أدخل في متاهات الكتابة سوف اتطرق إلى ذكر عملية «الغش» ذلك الهاجس الذي يعشعش في عقول طلابنا .

وليس الهدف من عملية التعليم هو الحصول على شهادة كرتونية نهاية العام الدراسي ،بينما تم الوصول إلى ذلك النجاح عن طريق الغش، فالغش لن ينير عقول الطلاب بل سيخيم عليها بسحابة الفشل وعدم الثقة بالنفس.

الاعتماد على النفس فضيلة .. وإذا تعود الطالب على الاعتماد على نفسه خلال مراحل دراسته، فإن ذلك سيكون طريقا وسلاحا له في المستقبل .. وإني أوجه سؤالا إلى كل طالب وهو- لماذا التحقت بالمدرسة؟ وإذا كان جواب البعض هو التزود بالعلم والمعرفة فأقول :إن طلب العلم والمعرفة لايأتي إلا بالجد والمثابرة والاعتماد على النفس دون اللجوء إلى عملية الغش، وإذا كان جواب البعض الآخر هو «النجاح» فأقول له: إن النجاح الحقيقي طرقه وعرة وقاسية ولن تحصل على النجاح الحقيقي إلا إذا اجتزت تلك الطرق معتمدا على نفسك متحملا الصعاب متسلحا بالإرادة والصبر ..

وماذا يعني نجاحك إذا كنت لا تعرف معنى النجاح؟ هل سيفيدك الغش والمجاملات والوساطات عندما تجد نفسك طبيبا مسؤولا عن أرواح الناس؟ وعندما تجد نفسك مسؤولا عن الطلاب كمعلم ومهندس معماري مسؤول عن تطبيق مواصفات البناء المشرف عليه.

لا توهم نفسك ابداً أن الغش سيفيدك ،بل سيضرك ولا تقدم الشكر لكل من يساعدك على الغش، بل قدم له اللوم والعتاب ،لأنه ساعدك على سلوك طريق الفشل.

وبعد عام دراسي من الدراسة نعيش هذه الأيام فترة الحصاد .. هذه الأيام هي اللحظات الحاسمة التي تحدد مصيرك خاصة طلاب الشهادة الثانوية وللأسف الشديد ينتهز ضعفاء النفوس الموسم الاختباري في الحصول على المال من الطلاب من أجل مساعدتهم في الحصول على معدلات عالية وذلك من أجل الحصول على امتيازات تؤدي في النهاية إلى الابتعاث إلى الخارج للدراسة، وإذا كان المعدل هو الطريق للحصول على منحة دراسية، فإن البعض على استعداد في بذل المال الكثير من أجل ذلك، ولكن ما هي الصورة التي ستكون عليها وأنت تتعلم في دولة عربية وأنت غير مؤهل لذلك .. بالطبع ستسيء إلى نفسك وإلى بلدك.

وهذا نداء انساني أوجهه إلى كل تربوي وإلى كل مسؤول عن عملية الاختبارات ،أن عليهم مراقبة الله في الأمانة والمسئولين عنها وهي بناء جيل متسلح بالعلم الصحيح، وأن عليهم تذكر أن الغش وسيلة هدم العملية التعليمية والتربوية، وأن ذلك يؤدي إلى هدم جيل سيكون مسؤولا عن بناء الوطن.

المعارضة .. مواقف غريبة!!

معروف درين

■.. ان المتابع الحصيف للواقع السياسي وعلى وجه الخصوص مواقف بعض أحزاب المعارضة يشعر بخيبة أمل واحباط ويدرك حجم المأساة التي تحاول المعارضة أن تقودنا اليها فيما لو نجحت، لكن اللعبة مكشوفة، كما أن المجتمع اليمني أصبح الآن – وأكثر من أي وقت مضى – خبيراً وعارفاً بكل ما يدور على الساحة وقادراً على التمييز بين الحق والباطل والخير والشر.

ولأن الاختلاف بين الشعوب حكمة إلهية وقدر رباني، أو كما يقال بأن الاختلاف رحمة، ولكن الاختلاف في الآراء والمواقف بين أبناء المجتمع الواحد كإختلاف وجهات النظر بين الحكومة والمعارضة وفي أي دولة في العالم لا يعني بالضرورة التفريط بالوطن أو القضايا ذات السيادة، كما أن ذلك لا يعني المساومة بالوطن ومصالحه وأمنه واستقراره تحت مسمى المعارضة ولا يمت للمعارضة بصلة من قريب أو من بعيد!!

ولكي نكون واقعيين وصريحين فإننا لن نميل لجهة معينة وسنأخذ الموضوع بحيادية، ولنأخذ هنا مواقف المعارضة الغريبة جداً جداً من فتنة صعدة الأولى والثانية، كلنا تابع الأحداث في صعدة بقلق وحزن كبيرين، إلا أن صدمتنا كانت أكبر من مواقف بعض أحزاب المعارضة.

المعارضة يا جماعة الخير لابد وأن تستوعب الدروس من الدول الأخرى فهل يعرفون هؤلاء سبب اجماع الشعب الأمريكي ووقوفهم خلف حكومتهم عقب أحداث الحادي عشر من أيلول ٢٠٠١م وعدم معارضتهم غزو افغانستان والحرب على الارهاب؟ لأن الوطن ملك للجميع وليس حكراً على أحد أو سلعة للمساومة والمتاجرة أمام الأعداء.

المعارضة تعني برامج وأفكار ورؤى تخدم الشعب لا السعي وراء تقسيم الوطن والوقوف مام عجلة التنمية وتشجيع الجهل والتخلف لمجرد الاختلاف مع السلطة، نعم من يتابع تصريحات بعض قيادات المعارضة وصحفهم يدرك مدى أو مقدار الخطأ الذي وقعت فيه هذه الأحزاب التي تبحث عن مصلحتها الشخصية ولو على حساب الوطن ومكاسبه وتقدمه.

على أية حال فإن هذه المواقف بحاجة لمن يناقشها ويراجعها ولن يتوقف عندها لمعرفة الدوافع والأسباب، وعلى الرغم من هكذا موقف للمعارضة فإن الحكومة تحاول عقد ندوات مع هذه الأحزاب ومحاورتها من أجل تصحيح المفاهيم ونبذ العصبية أو الطائفية.. تحاول الحكومة جاهدة توعية أمثال هؤلاء بواجبهم وحقوقهم أيضاً.

وبعيداً عن الأسس التي قامت عليها أحزاب معروفة فإن فخامة الرئيس القائد/ علي عبدالله صالح يدعوهم الى الحوار والتفاهم في أكثر من خطاب جماهيري وهذا ما حدث بالفعل في آخر خطاب له عند حضوره تخرج دفع جديدة من أبناء القوات المسلحة والأمن البواسل فقال وبالحرف الواحد: «المعارضة الوجه الآخر للسلطة تستفيد من أخطاء السلطة وتقدم برامج جديدة لخدمة الشعب كتفكير بروافد اقتصادية للوطن جديدة أيضاً».

فضل النقيب

هديّة الكويت..

□ .. أهدت الكويت إلى القمة الثانية للمجلس الأعلى للمرأة العربية التي انعقدت بالبحرين سيدة متفوقة من رموز النساء المثقفات المبدعات في العالم العربي اللواتي يخلفن وراءهن ملايين الرجال بشنباتهم الكثة ولحاهم المرسلة التي قال فيها شاعر عربي لحظ التناقض بين الأشكال والأفعال:

ألا ليت اللحى كانت حشيشا
فنعلفها خيول المسلمينا

أما اسم الهدية فهو: الدكتورة معصومة مبارك، التي أعلن الشيخ صباح الأحمد رئيس مجلس الوزراء الكويتي تعيينها وزيرة للتخطيط ووزيرة دولة لشؤون التنمية الإدارية في باكورة موسم الحصاد النسوي، بعد أن نالت المرأة حقوقها وأن لها ممارستها وبعد أن كسفت أصوات أولئك الذين قالوا أن المرأة لا تخرج من بيتها إلا مرتين: مرة إلى بيت زوجها والثانية إلى قبرها ، كأن لم يسمعوا قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم إنهن شقائق الرجال، وقول المتنبي:

وما التأنيث لاسم الشمس عيب
ولا التذكير فخر للهلال

لقد عمل الناشطون في مجال حقوق المرأة بدولة الكويت وبينهم الوزيرة الجديدة بدأب وصبر مراهنين على الالتزام بالدستور والنظام والقانون لكي تأتي الحقوق محصلة للجهد وثمرة من ثمار واقع ينمو وفكر جديد يزدهر ليحل محل قديم يتوارى، شأن الجديد شأن الغصن الأخضر الغض ينمو من جذع محترق لتتواصل الحياة ولكي لا ينهزم الأحياء في وجه الأموات.

لقد كانت الكويت سبّاقة في الشأوش الحضاري وتقعيد الدولة وتحديثها وفي المشاركة السياسية والتمثيل البرلماني وحقوق الإنسان حتى لقد بدت في وقت من الأوقات مثل الفنار تضيء في كل الاتجاهات بما يعشي العيون الرمداء ويثير حفيظة الجامدين الذين رأوا في التجربة الكويتية رجسا من عمل الشيطان يستحق الرجم والعياذ بالله.

ومرت الكويت بتلبك خطير عقب الغزو العراقي فقد اهتزت جميع الثوابت التي كانت تلك الدولة الصغيرة تستند إليها وما كان لها أن تعود إلى السوية الحضارية والشعور بالأمن الذي هو مصدر كل إبداع إلا بعد مرور وقت كافٍ لتلتئم جراح كثيرة أقلها ما يظهر وأكثرها وأخطرها ما لا تراه العيون.

لذلك كثرت الاجتهادات في مرحلة الغزو ما بعده وكل حزب بما لديهم فرحون، يفتون في الحلال والحرام حتى وقعوا في المرأة يحرضونها ضد نفسها لتبرأ مما لها عند الله والرسول والناس.

وقد تماسك الصف القيادي الأول لتوابع ما بعد الزلزال فكانوا أهدى من الأحزاب سبلا لأن المسؤولية تعلّم الحاكم الروية وموازنة الأولويات وإعطاء ما لله لله وما لقيصر لقيصر.

وكان النفير الخارجي قد أعلن ضد دول المنطقة ورفع قميص عثمان وهو «حقوق المرأة» وسلسلة أخرى من المطالب بالجملة والمفرق. فأما قميص المرأة فكان مليئا بالشقوق ولا يمكن الدفاع عنه بحالته المزرية التي رميت بكل عفن التاريخ ، وأما المطالب الأخرى ففيها أمر مقدور عليه من الداخل والخارج ، وطبعا الأمر لا يخص الكويت وحدها لأنها تعد حالة متقدمة تمتلك أدوات شعبية وقنوات دستورية لصناعة القرار ، وهذا ماكان.

وما تعيين استاذة العلوم السياسية والعلاقات الدولية في جامعة الكويت الدكتورة معصومة مبارك وزيرة للتخطيط سوى إحدى ثمار العقل الجديد لما بعد الزلزالين ، غزو الكويت وأحداث ١١ سبتمبر، وليس كذلك إلا أول الغيث:

ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

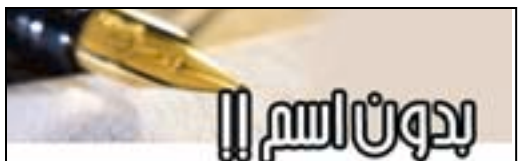

غدير الحسين

العنف ... أشكال أم إشكالية؟

□ بعد أن كان العنف وقفاً على تيار الإسلام السياسي الاحتجاجي، وعلى الرغم من وجود فصائل عديدة في هذا التيار لا تلجأ عادة إلى العنف، إلاَّ أن بعض هذه الفصائل، ممثلة ببعض الطوائف الدينية المتشددة، كانت أكثر شراسة ونزوعاً لاستخدام العنف وسيلة لتطبيق برنامجها السياسي، والملاحظ أن قادة هذه الفصائل استمدوا مبرراتهم الفكرية الأيديولوجية من خلال تفسيرهم الخاص لبعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وبعض النماذج التاريخية الفعلية، ودون شك فإنهم قد استفادوا من نقص المعرفة الدينية والجهل في معظم الأحيان لدى جماعاتهم في غرس ما يحلو لهم من أفكار وترسيخها في عقول الصبيان المراهقين الذين قاموا بتجنيدهم في صفوفهم تحت مسميات عديدة كالشباب المؤمن وغيرها.

□ ولا يختلف العنف الفكري عن سابقه كثيراً، فالقلم كان ولا يزال من أهم الأسلحة المستخدمة، وقد يكون له تأثير أكبر وأشد فاعلية من أي سلاح آخر، وبخلاف الصراع الفكري الدائر عبر الصحف الملتزمة «الحزبية» فقد بدأت دائرة المعركة تتسع، ولم يعد الصراع قاصراً على القيام بحركات فكرية احتجاجية منظمة وهادفة، بل إنها بدأت بتبني أيديولوجيات وضعية بشكل ضمني واضح وصريح، وتنوعت هذه الأيديولوجيات الوضعية باختلاف التنظيمات السياسية التي تنتمي إليها، ولكنها جميعاً اشتركت في صفة أن فكرها وممارساتها كانت بعيدة كل البعد عن الدور الأساسي الذي كان من المفترض أن تقوم به باعتبارها الوجه الآخر للسلطة، بل نجد أنها تحولت تدريجياً إلى قوى سياسية فكرية عنيفة، وتعدى ذلك إلى قيامها بممارسات فكرية وضعية لا ترقى أبداً إلى مستوى الممارسات الحزبية السياسية المنظمة، مما أدى إلى اتساع رقعة الخلاف الفكري وخروجه من دائرة الحزبية إلى خلافات شخصية بحتة، وهذا بالتالي كان له تأثير بالغ السوء أدى إلى انتهاك حرمة الساحة الصحفية بكاملها.

□ يمكننا القول أن الصحافة تشبه الحديقة الكبيرة التي تتكون من أشجار متنوعة قامت بغرسها فئات متعددة، ودون شك فإن هناك أشجاراً مثمرةً عادة ما تعود بالنفع على صاحبها، وهناك من يعمد إلى غرس أشجار غير ذات فائدة، أي أن وجودها وعدمه سواء، أما المؤسف حقاً فهو أن يقوم البعض بغرس أشجار ضارة مليئة بالأشواك وذات رائحة كريهة، غير أنها تشغل حيزاً قد يفيدنا في غرس أشجار أكثر فائدة، فهي – بلا شك – تؤذي كل من يمر بجوارها، بما في ذلك من قاموا بغرسها أنفسهم، والمشكلة تكمن في الأشواك نفسها، فهي بدأت تتمرد وتثور على واقعها بغية تغييره، فراحت تصوب أشواكها في كل حدب وصوب دون تمييز ودون أن يسلم منها كبير أو صغير.

□ وبالرغم من تناقض كل هذه الصور إلاَّ أنه بسببها يضعنا إغفال الفكر السياسي والأدبي والصحفي لنفسه من مشاق تخليق هذه الصورة في قلب المشهد السياسي والفكري الذي نطالعه اليوم، حيث تدور في ساحته اليوم أشد الأعمال السياسية والفكرية والأدبية إسفافاً ووضاعةً، وتفيض علاقاتها في ما بينها باللامنطق والغباء، فحتى نبادر بالعمل على خلق صورة إيجابية جديدة أكثر رقياً وتحضراً، تتخلل مكوناتها كل مناحي حياتنا السياسية والثقافية والاجتماعية، قد تبدو كل هذه المشكلات مستعصية على العلاج، لأننا ما زلنا نفكر فيها بمنطق ليس نابعاً من ذاتيتنا الثقافية الإسلامية، وبطريقة لا تنبثق عن آليات تكوّن تلك المشكلات، فلا أقل من أن نستوعب بعض الدروس مما حدث واللجوء إلى الحوار بالفهم والمنطق والعمل على تسييد الأفكار والقيم الإنسانية، ولابد أن ندرك أننا بدون التقبل الطوعي أو الإذعاني لتلك الصورة فسوف تتأزم مجموعة كبيرة من علاقات القوى السياسية والفكرية والاجتماعية في بلادنا، وبالتالي سيؤثر كل ذلك على المكانة الراقية والرفيعة التي نسعى حثيثاً للوصول إليها وإيجاد مكان مميز ومرموق لبلادنا على خارطة العالم.